

الدراسة التجريبية

يهدف هذا البحث إلى دراسة السلوك التفاعلى لدى الكفيف والكفيفة وعلاقته بالقدرة على الإنتاج ؛ بغية التوصل إلى مجموعة العوامل التى قد تتدخل - بشكل أو بآخر - فتجعل الكفيف أو الكفيفة على أعلى درجة من الإنتاج فى مجال عمله ؛ حتى يصبح عضوا نافعا وفاعلا فى المجتمع ، من خلال تحقيق المناخ المهنى الملائم والذى يسمح بأعلى درجة من الاستفادة بقدراته (وقدراتها) العقلية والجسمية .

وعلى ضوء هذا الهدف ، فإن البحث يتحدد بالعينة المستخدمة ، والتى تتكون من أربعين متدربا من المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين بالزيتون ، وأربعين متدربة من جمعية النور والأمل بمصر الجديدة ، والذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٦ - ٣٥ سنة .

وقد روعى فى اختيار أفراد العينة أن يمثلوا جميع أقسام المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ، وكذلك الأقسام الموجودة بجمعية النور والأمل . وينتمى جميع أفراد العينة إلى شريحة اجتماعية واقتصادية واحدة تقريبا ، وتحدد هذه الدراسة أيضا بالمقاييس المستخدمة ، وهى تلك التى تقيس طريقة أداء الكفيف (الكفيفة) للعمل ، إلى جانب درجة تفاعله مع زملاءه ، وتحدد الدراسة كذلك بالأسلوب الإحصائى المستخدم .

الفروض :

١ - توجد علاقة بين السلوك التفاعلى كما يقاس باستمارة ملاحظة العمل والقدرة على الإنتاج ، كما تقاس بالمقاييس المستخدمة فى هذا البحث لدى الكفيف والكفيفة .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكفيف والكفيفة فى القدرة على الإنتاج والسلوك التفاعلى فى صالح الكفيف .

وفى سبيل التحقق من صحة هذين الفرضين ، اتخذت الخطوات الآتية :

□ العينة :

تكونت العينة المختارة فى هذا البحث من ٤٠ كفيفا و ٤٠ كفيفة ، من المتدربين والمتدربات بالمركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين وجمعية النور والأمل (بمصر الجديدة) .. وقد روعى أن يمثلوا أقسام المركز ، وأن يتجانسوا من حيث مستوى الذكاء ومستوى كف الإبصار ؛ طبقا للتعريف المعمول به فى جمهورية مصر العربية (قوة الإبصار لا تزيد عن ٣ / ٦٠ بعد استعمال العدسات المصححة لجميع أفراد العينة) .

ويتجانس أفراد العينة من حيث المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، فجميعهم من شريحة اجتماعية واقتصادية تكاد تكون واحدة تقريبا .

وفيما يلى بيان بالأقسام التى تم اختيارها ، وقد روعى ألا تتجاوز الخمسة أقسام ؛ حتى تتمكن من قياس الإنتاج اليومى والشهرى لكل حالة من الحالات على حدة ، ثم محاولة عقد مقارنة بين مستوى الإنتاج اليومى والشهرى وعلاقته بمدى تفاعل الكفيف والكفيفة مع الزملاء والإقبال على العمل بوجه عام ، وما الفروق المميزة بين إنتاج الكفيف وإنتاج الكفيفة .

وقد تم اختيار أفراد العينة المستخدمة فى هذه الدراسة من الأقسام الآتية :

أولا : أفراد العينة من المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين (بنين) .

١ - قسم التدريب على إنتاج أدوات النظافة :

يهتم هذا القسم بتقديم الفنيات المهنية اللازمة لإنتاج جميع أدوات النظافة من (الفرش) ، سواء استخدم فى تصنيعها الخامات الطبيعية كالشعر البقرى وألياف

النخيل وألياف جوز الهند أو من الألياف الصناعية (كالنايلون) ، ويقوم بتدريب الطلبة في هذا القسم مدرب كفيف كليا .

وفيما يلي جدول (١) الذى يوضح عدد المتدربين بهذا القسم وفئات العمر ومستوى الذكاء :

جدول (١) : يوضح عدد أفراد العينة فى قسم التدريب على إنتاج أدوات النظافة .

عدد المتدربين	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٠ - ١٥	متوسط ^(□)

٢ - قسم التدريب على إنتاج المقشات :

يراعى فى هذا القسم أن يقوم بإنتاج المقشات M ذات الأيدى الخشبية أو دون يدL، وتصنع المكانس من قش الأرز ، ويقوم بالإشراف على هذا القسم مدرب مبصر .

وفيما يلي جدول (٢) ، الذى يوضح عدد المتدربين بهذا القسم ، وفئات العمر ومستوى الذكاء :

جدول (٢) : عدد أفراد العينة فى قسم التدريب على إنتاج المقشات

عدد المتدربين	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٢ - ١٨	متوسط

(□) حسب مقياس الذكاء لأفراد العينة بنين وبنات ؛ باستخدام مقياس وكسلر - بلفيو - المعدل والمستخدم فى هذه الدراسة - إعداد / مائسة المفتى : رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٧١ .

() مقياس وكسلر بلفيو المعدل لقياس ذكاء المكفوفين) .

٣ - قسم التدريب على إنتاج الكراسى الخيزران :

يقوم هذا القسم بإنتاج الكراسى والمناضد المصنوعة من خام الخيزران ، ويقوم أيضا بإنتاج سلال المهملات (والمضارب المستخدمة فى التنظيف) .
ويتابع هذا القسم اثنان من المدربين المبصرين ، يتولىان تدريب المكفوفين على صناعة الكراسى والمناضد المصنوعة من الخيزران .
وفيما يلى جدول (٣) يوضح عدد المتدربين بهذا القسم وفئات العمر ومستوى الذكاء :

جدول (٣) : عدد أفراد العينة فى قسم التدريب على إنتاج الكراسى الخيزران .

عدد المتدربين	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٢ - ١٦	متوسط

٤ - قسم التدريب على تصنيع منتجات الألياف الطبيعية :

يتولى هذا القسم إعطاء المتدربين كل الفنيات المتعلقة بإنتاج (دواصة ليفية) و (مشايات ليفية) ، وتصنع هذه الألياف من أشجار النخيل .. ويقوم بالإشراف على التدريب فى هذا القسم مدرب مبصر ، يتولى تدريب المتدربين داخل القسم على المصنوعات الليفية .
وفيما يلى جدول (٤) ؛ إذ يوضح عدد المتدربين بهذا القسم وفئات العمر ومستوى الذكاء :

جدول (٤) : عدد أفراد العينة فى قسم التدريب على تصنيع منتجات الألياف الطبيعية

عدد المتدربين	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٥ - ١٩	متوسط

ثانيا : أفراد العينة من جمعية النور والأمل (بنات) :

تتوزع أفراد العينة المستخدمة فى هذه الدراسة بالنسبة للكيفيات على الأقسام الآتية :

١ - قسم الجوارب :

ويقوم هذا القسم بإنتاج الجوارب ، والتي يستخدم فيها الآلات اليدوية . ويقوم بالتدريب فى هذا القسم مدرب مبصر ، ويتوزع أفراد العينة المختارة من هذا القسم على الوجه الآتى ، جدول (٥) :

جدول (٥) : توزيع أفراد العينة بنات بالنسبة لقسم الجوارب .

عدد المتدربات	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٠ - ١٧	متوسط

٢ - قسم البلاستيك :

ويعتبر هذا القسم من الأقسام المتطورة ، ويقوم بتصنيع زجاجات البلاستيك ، ودور الكفيفة هى تجميع هذه الزجاجات وتخليصها من الشوائب التى تعلق بها بعد التصنيع ، ويقوم بالإشراف على هذا القسم مدربون مبصرون^(٥) . ويتوزع أفراد العينة المختارة من هذا القسم على الوجه الآتى ، جدول (٦) :

جدول (٦) : توزيع أفراد العينة البنات بالنسبة لقسم البلاستيك .

عدد المتدربات	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	٣٢ - ١٨	متوسط

(٥) يلاحظ هنا أن إدخال صناعة البلاستيك فى مراكز رعاية المكفوفين مرحلة متقدمة ومتطورة ، على اعتبار أن الاتجاهات الحديثة الآن ترى أن الكفيف يستطيع أن يزاول أعمالا متعددة ، مادام تتوفر فيها الحماية الملائمة والتدريب الكافى .

٣ - قسم الخيزران (بامبو) :

يقوم هذا القسم بإنتاج بعض الأشغال اليدوية المصنوعة من القش والخيزران مثل سلات المهملات وحامل التليفون والكراسى الخيزران . ويشرف على التدريب داخل هذا القسم مدرب مبصر ، ويتوزع الأفراد على الوجه المبين بجدول (٧) ، داخل هذا القسم .

جدول (٧) : توزيع الأفراد داخل قسم الخيزران .

عدد المتدربات	فئات العمر	مستوى الذكاء
١٠	١٧ - ٣٠	متوسط

٤ - قسم صناعة السجاد :

يقوم هذا القسم بإنتاج السجاد ، وهو على أعلى درجة من الجودة .. ويقوم بالتدريب فى هذا القسم مدربة مبصرة ، وتتوزع أفراد العينة فى هذا القسم على الوجه المبين فى جدول (٨) .

جدول (٨) : توزيع أفراد العينة على قسم السجاد .

عدد المتدربات	فئات العمر	مستوى الذكاء
٥	١٧ - ٣٠	متوسط

٥ - قسم صناعة التريكو :

يقوم هذا القسم بإنتاج أشغال التريكو من ملابس وبلوفرات ، ويشرف على التدريب فى هذا القسم مدرب مبصر^(٥) .

(٥) يلاحظ أن هذا القسم يستخدم الميكنة الآلية الحديثة فى التشغيل ، إلى جانب أن الكيفية قد تمرست على إدارة هذه الآلات الحديثة الأتوماتيكية ؛ مما يوضح أهمية تطوير أدوات وآلات الإنتاج لدى المكفوفين .

ويتوزع أفراد العينة المختارة من هذا القسم على الوجه المبين فى جدول (٩) .

جدول (٩): يوضح توزيع أفراد العينة على قسم التريكو .

عدد المتدربات	فئات العمر	مستوى الذكاء
٥	٣٢ - ١٨	متوسط

ومن خلال العرض الجدولى لأفراد العينة المختارة فى الدراسة ، يتضح لنا مدى تمثيل فئات العينة لمجموعة الأقسام ، داخل المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين وجمعية النور والأمر . والعينة تعتبر ممثلة - إلى حد كبير - أصدق تمثيل للمجتمع الأصى داخل المركز والجمعية .

□ المقاييس المستخدمة :

١ - مقياس وكسلر بلفيو ، المعدل لقياس ذكاء المكفوفين :

استخرج مستوى الذكاء للمكفوفين والمكفوفات ، عن طريق تطبيق الاختبارات العملية المعدلة لمقياس وكسلر بلفيو ، الذى أعد لقياس ذكاء المكفوفين .. وقد سبق تطبيق هذا الاختبار على مجموعة من الدراسات التى تناولت الكفيف ، وحقق درجة عالية من الثبات والصدق^(١) ، وقد تم تطبيق الاختبارات العملية الآتية :

□ اختبار تكميل الأشياء^(٢) .

□ اختبار تجميع الأشياء .

(١) ارجع إلى : التوافق النفسى للكفيف المراهق وعلاقته بممارسة الأنشطة داخل المدرسة - دراسة قام بها الدكتور سيد صبحى - من منشورات المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين ١٩٧٩ .

(٢) ارجع إلى الصورة المعدلة للاختبار - إعداد مائسة المفتى ١٩٧١ - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة عين شمس ص ١٧٤ - ١٧٩ الاختبارات العملية المعدلة . (ثبات وصدق هذه المقاييس)

▣ اختبار رسوم المكعبات .

٢ - استمارة وصف العمل بالملاحظة :

تتضمن هذه الاستمارة العناصر الآتية :

اسم القسم	اسم المتدرب	السن / ملاحظات

الحضور والانصراف

▣ ساعة الحضور للفترة الصباحية

▣ ساعة الانصراف فترة الراحة

▣ ساعة الانصراف للفترة المسائية

▣ ساعة الانصراف فترة الراحة

▣ ساعة بدء الملاحظة

▣ ساعة انتهاء الملاحظة

خطوات العمل

▣ الأدوات المستعملة في العمل .

▣ عدد الخطوات التي قام بها في كل مرحلة .

▣ عدد الخطوات التي لم يقم بها في كل مرحلة .

عوائق تمنع العمل

▣ عجز بدني .

▣ نقص في التدريب .

- ❑ خطورة على المتدرب .
- ❑ خوف من العمل .
- ❑ أسباب أخرى .

تحركات أثناء العمل

- ❑ داخل وخارج القسم وزمن كل حركة .
- ❑ مدى استماعه إلى الإذاعة أو الموسيقى أثناء العمل .
- ❑ نوع المادة المسموعة (مادة دينية - ثقافية - موسيقى - غناء - أخرى تذكر) .
- ❑ أثر ذلك على الإنتاج .
- ❑ علاقة الحركة بالفاقد في الخامات .
- ❑ أسباب الحركة .
- ❑ التركيز والانتباه أثناء العمل .
- ❑ الاستهداف للإصابة وحرصه .
- ❑ مدى التفاعل مع زملاء .

٣ - مقياس السلوك التفاعلي^(١) :

يهدف هذا المقياس إلى تعرف بعض الجوانب السلوكية والنفسية أثناء تأدية العمل ، وقد أعدت عبارات المقياس على أسس المواقف السلوكية داخل إطار العمل ، وكانت على الوجه الآتي :

❑ الشعور بالتوتر الشديد أثناء تأدية العمل ، في وجود زميل مبصر (مبصرة) .

(١) أعد هذا المقياس لتعرف درجة التفاعل بين الكفيف وزملاء العمل ، سواء كان الزملاء مبصرين أو مكفوفين - ويحتاج المقياس إلى إجراءات تجريبية أوسع ؛ لكي تضمن له درجة عالية من الصدق والثبات .. ولكنه في حدود الدراسة الحالية ، يعتبر محاولة جديدة في مضمار المكفوفين ، ويحتاج إلى جهود زملاء البحث العلمي للاستمرار الأفضل لنضمن التعميم الدقيق .

- الشعور بالرغبة فى تحطيم الأشياء .
- عدم الاهتمام بمن يعملون حولى .
- الشكوى المستمرة من الشعور بصداغ (جميع أجزاء الرأس) .
- الشعور بالحزن والانقباض فى معظم الوقت .
- الثقة بالنفس .
- الحياة لها قيمة .
- الاهتمام بالإسهام فى الأنشطة وممارسة الهوايات الخاصة .
- الشعور بالسعادة معظم الوقت .
- تحديد عوامل التعب .
- عدم معرفة السبب للغضب والنقمة على الحياة .
- الشعور بالسعادة لسعادة الغير .
- عدم الشعور بمجدوى عملى .
- فقدان الصبر عند المناقشة أو التعلم أو أثناء العمل .
- الشعور بالملل من ممارسة العمل النمطى (الروتينى) .
- الحياة صعبة والمستقبل غامض .
- نوبات الاكتئاب واليأس .
- الحرص على العمل مع الجنس الآخر والرغبة فيه .
- سرعة الغضب .
- الشعور بالإجهاد لأقل مجهود .
- لا أحب تعليقات الآخرين أثناء أداء العمل .
- أشعر بالانتماء للمؤسسة التى أعمل بها .
- أحب العمل مع جماعة عن العمل بمفردى .
- لا أمانع فى مشاركة أفراد مبصرين فى العمل كزملاء .

تعطى درجتان لكل عنصر من العبارات M أرقام : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ L تعطى بقية العبارات درجة واحدة .

وأصحاب الدرجات العالية فى العبارات الإيجابية ، والتي تعبر عن سلوك تفاعلى هم أكثر الأفراد إنتاجا فى مضمار العمل ، كما نرى من صياغة العبارات . وفى سبيل التحقق من صحة العبارات ؛ بغية التوصل إلى معامل صدق لها - أجريت بعض الدراسات الاستطلاعية لأفراد العينة بغية التوصل إلى مجموعة العوامل والمواقف التى يواجهونها فى العمل ، وتعمل على استمرارهم بطريقة سليمة فى العمل ، ومجموعة العوامل الأخرى التى قد تمنعهم من التفاعل فى إطار العمل - وقد عرضت المواقف بعد صياغتها فى عبارات على لجنة متخصصة فى العمل فى مجال المكفوفين .. وقد وصل معامل الارتباط بين آراء أعضاء اللجنة إلى ٠,٨٤٪ وبالنسبة لكل عبارة مختارة من العبارات السابقة ، والتي أجمعوا على أنها عبارات تقيس فعلا بعض العوامل المتدخلة فى درجة تفاعل الكفيف (الكفيفة) فى إطار العمل^(١) .

أما بالنسبة لثبات عبارات مقياس السلوك التفاعلى .. فقد تم إجراء طريقة إعادة الاختبار على أفراد من العينة ، وكان عددهم ١٠٠ ، وقسموا على الوجه الآتى :

جدول (١٠): معاملات ثبات عبارات مقياس السلوك التفاعلى

العبارات	الطريقة	معاملات الثبات
عبارات خاصة بالعامل الانفعالى	إعادة الاختبار	٠,٨٤ (٥)

(١) تحتاج هذه العبارات إلى دراسات مستفيضة للتوصل إلى صيغ يمكن أن تعمم فى دراسات وبحوث أخرى والأمر متروك لزملاء البحث العلمى - فالبحث العلمى شأنه شأن سباق التتابع ، يجرى الباحث فيه شوطا معيناً ومحدداً ، ثم يسلم العلم إلى زميل ليستأنف السباق .

(٥) جميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١

(يتبع) :

العبارات	الطريقة	معاملات الثبات
عبارات خاصة بمهارات العمل	إعادة الاختبار	٠,٨١
عبارات خاصة بالتعامل مع الآخرين	إعادة الاختبار	٠,٨٢
عبارات خاصة بالشعور بقيمة العمل	إعادة الاختبار	٠,٨٣
عبارات خاصة بأهمية الحالة الصحية والجسمية	إعادة الاختبار	٠,٨٥

□ الأسلوب الإحصائي المستخدم :

تعتمد هذه الدراسة على التوصل إلى درجة العلاقة الارتباطية بين السلوك التفاعلى ، وبعض العوامل المتعلقة بالإنتاج ، بالنسبة للكفيف (الكفيفة) أثناء العمل ؛ ولذلك تم استخراج معاملات الارتباط بين الدرجات التى يحصل عليها أفراد العينة فى المقاييس والاختبارات المستخدمة فى الدراسة بطريقة (بيرسون)^(١) .

كذلك أيضا تم حساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المكفوفين والمكفوفات فى مدى تفاعلهم وتفاعلهن ، فى إطار العمل^(٢) .

(١) استخدمت المعادلة الآتية لاستخراج معاملات الارتباط :

$$r = \frac{n \text{ مـ جـ س ص} - \text{مـ جـ س} \times \text{مـ جـ ص}}{n \text{ مـ جـ س ص} - \text{مـ جـ س} \times \text{مـ جـ ص}}$$

$$[n \text{ مـ جـ س ص} - \text{مـ جـ س} \times \text{مـ جـ ص}]$$

(٢) ارجع إلى الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية - السيد محمد خيرى - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٠ .